لم يصف عنه وهو لا يشعر بما قبله وما ذكر من الاية الصحيح انها نازلة في حق المشركين قال
البغوي في معالم التنزيل قال ابن زيد هؤلاء المشركون جادلوه في الحق كانما يساقون الى الموت
حين يدعون الى الاسلام لكراهيتهم اياه وهم ينظرون انتهى ومن قال من المفسرين انها نزلت
في المؤمنين فلا طعن في ذلك ايضا لان المؤمنين انما ايقنوا بالقتال كرهوا ذلك وقالوا لم
نعلم انا نلقى فنستعد لقتالهم وانما خرجنا للعير فذلك جدالهم بعدما تبين لهم
ان الرسول لا يصنع الا ما امره الله وفيه اشارة الى ان جدالهم انما كان لفرط رغبتهم في القتال
ولا يتم القتال لهم لقلة عددهم وعدم استعدادهم لان اغلبهم كانوا رجالة وما كان فيهم الا
فارسان او ثلاثة فالطعن على الاصحاب بذلك مما لا وجه له وكيف يتكلم في حق اهل بدر
بما ذكر والرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قد غفر لهم واخبر بانه يدخلهم الجنة ولم يدخلهم
النار فقد روى البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه واحمد عن علي بن ابي طالب وابو داود
عن ابي هريرة ومسلم ايضا عن جابر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وما يدريك لعل
الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى الدارقطني عن ابي بكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بشر من شهد بدرا بالجنة وروى الامام احمد عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لن يدخل النار رجل شهد بدرا او الحديبية وروى الامام احمد وابن ماجة
عن حفصة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم جاء جبريل فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم
قلت خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم عندنا خيار الملائكة ورواه ابن حبان
عن رافع بن خديج وروى البغوي وابن قانع عن سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة انه صلى الله عليه
وسلم قال لن يلج النار احد شهد بدرا او بيعة الرضوان وقوله ولقد فروا منه يوم حنين الخ
قد تقدم جوابه من انه لم يكن فرارا في الحقيقة بل كان من جهة التدبير الذي صار عندهم ومن ذلك
كانوا من طلقاء مكة ومسلمة الفتح ولم يكونوا من كبار الاصحاب مع هذا لم يصروا على ذلك بل
انقلبوا وظفروا بدليل قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها

بدل لما

وعذب

وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ولما علم الرسول عذرهم ولم يعاتب احدا منهم لم يبق لغيره
طعن اصلا على انه يجوز عند الشيعة الفرار من حرب الكفار اذا استوثق الهلاك نص عليه ابو
القاسم في الشرائع وقد تقدم كلام كثير في ذلك واما فرارهم يوم احد فكان قبل النهي عنه ومع
هذا قد عفى الله عنهم حيث قال في كتابه ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم وايضا كان فرار
المنافقين قبل القتال وفرار المؤمنين بعده لما شاع خبر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم
واذا قتل رئيس العسكر لا يكون الفرار بعده منهيا عنه على انهم لم يفروا كلهم اذ قد روي انما
رمى عبد الله بن قمئة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه ذب عنه
مصعب بن عمير وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قد قتلت محمدا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأ الناس وجعل الرسول
صلى الله عليه وسلم يدعو الي عباد الله فاجتمع عليه ثلاثون من اصحابه منهم ابو بكر وعمر وحموه حتى
كشفوا عنه المشركين وتفرق عنه الباقون لانهم ظنوه انه قتل ولم يسمعوا صوته حين دعاهم حتى
ينحازون اليه وقال حينئذ ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم
فقال انس بن النضر رضي الله عنه عم انس بن مالك رضي الله عنه يا قوم ان كان قتل محمد فان رب
محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر
اليك مما يقولون وابرأ منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل فنزل عند ذلك قوله تعالى وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين اي على نعمة الاسلام بالثبات عليه كانس واضرابه واما قوله
تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد الاية فلا دليل فيه لما ذكره بل فيه دليل لما ذكرناه من
ان الله عفا عنهم وبعد عفو الله عنهم لم يبق محل للطعن اصلا اذ هذه الاية متعلقة بالاية التي
قبلها المتصلة بها وهي قوله تعالى ولقد عفا عنكم والله ذو فضل عظيم والمؤلف الخوان ترك
ما قبل هذه الاية ليتم غرضه في الطعن حتى يروج قوله عند كل مفتون ولم يبال بتكذيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)